ميت بين الأحياء

للدكتور عزيز فهمي

أنا حيٌّ غيرَ أنى لستُ حيّا   إنما أطوى بقايا العمرِ طَيّا
ذَبُل القلب فأذوى مُقلتيّا   وأرانى ضاحكاً طَلِق المُحيّا
وأرانى ناعمَ البالِ رضيّا
ليتنى اليومَ كما كنتُ شقيّا !

يوم كُنا فى أنون العمر نُصلَى   حَرّهُ هَجْراً وتعذيباً ووصلا
إن دنا منا حبيبٌ ثمَّ مَلاَّ   بَدّلَ القلبُ حبيباً وتَسَلى
لا نُبالى من تَجنَّى أو تولى
إن دعانا الحبُّ لم نعدم حَفيّا

يوم كان الشعر وحياً وهديلا   يوم فَجّرناه نبعاً سلسبيلا
يوم كان العيش سهلاً وذلولا   يوم كان الجِدُّ لهواً وفضولا
يومَ علّمْنا القَمارىَّ الهُتولا
يوم علمنا القمارىَّ الرّويّا !

يوم كنا نُرهقُ الجسم شبابا   يوم كنا نَرشُفُ العمر حبابا
كيف أضحى ذلك القلب خرابا   كيف حال الكرْم غِسليناوصابا
كيف حالت جذوة القلب ترابا
كيف أمست بمدها صفراً يُديّا !

ما لعينى لا ترى رأياً جديدا   أغشتها غشوة عادت صديدا ؟
ما لقلبي خافقاً خفقاً وئيدا   ذلك القلب الذى كان عنيدا !
كل شيء جامد حولي جمودا
ليس فى دنياى ما يوحى إليّا !

كلما لاح بريق فى سمائى   أو بدا آلٌ تلفتُّ إزائى
فإذا بالبرق وَمضٌ كسنائه   وإذا بالآل أطلال ترائى
وأنادى والصدى رجع ندائى
ليتني لم آلف فى الأوهام شيّا !

ويروح الناس أو يغدون حولى   وأنا راض بحالى ورحلى
ويَجِدّون لِلَهْوٍ أو لِشغل   وأنا حيرانُ مشدوهٌ ، وعقلى
عاجز عن درك ما يشغل مثلى
من رآنى ظن بى مَسّا خفيّا

شاب هذا الروح واليأس احتواه   مذ أفاق الروح من حلم شجاه
وأفاق الصب من ماضى هواه   عبثاً تنشد يا قلبي سواه
قد كَبُرْتَ اليوم فاقنع بشذاه
عش جماداً أو فمت مثلي خليا !

أيهذا البلبل الشادى بلحن   ما لهذا اللحن لا يُطرب أذنى
أيها البلبل ! ما هذا التجنى ؟   هاتِ صوتاً غير هذا أو فدعنى
يا أمير الدوح لُمْ أو لا تلمنى
كان هذا الصوت فى الماضى شجيا !

عزيز فهمى

صديق الربيع

للأستاذ العوضى الوكيل

شجرُ «المشمش»[1] ازدهرْ   وغدا أبيض الغُرَرْ
وَسرَى البِشرُ فى الغُصو   نِ نُضاراً وفى الزَّهَرْ
تلكَ بُشرَى الربيع قدْ   سبقت ركْبَهُ النَّضِرْ !

يا صديق الربيع عُدْ   تَ ، فجدّدْتَ ما غَبَرْ
كم فؤاد لحسنِكَ الرّ   ائع الفاتنِ انتظَرْ !
شاعر خالدِ النشيـ   دِ وَلَوْلاكَ ما شَعَرْ !
ناقل عنك ما استطا   عَ سبيلاً وما قَدَرْ !

يا صديق الربيع قدْ   لجَّ بي الشوقُ واستعَرْ
لمرآه نضيرة   فيكَ يُرْوَى بها النَّظرْ !
ومعان وضيئة   فيك تسمو على الفِكَرْ
ونسيم لشهر آذا   ر عذب السرى ، عطر

العوضى الوكيل

(١) المشمش أول الأشجار إحساسا بالربيع فهو أسبقها إزهاراً وإيراقاً